

قصيرتان

١ - فاطمة

منذ « حزيان » ولا زالت على قارعة الطريق
« فاطمة » تبكي . . . فلما جفت الدموع
وانقطع اللسان

لم يبق منها غير عينين بلا بريق
تنظر في العيون ،
في الاكف ،
في الجباه

لعلها تلمح من وحيدها الفقيد
في وجه طفل . . أيما شيء ، به تعود
لبيتها ،

لعلها الحياه
تبعث من جديد
لعل « حمدان » الذي سمر في الجدار
سيكسر الاطار .

منذ « حزيان » ، وما زالت على مفارق الدروب
« فاطمة » ،

يهمس ، في اعماقها ، صوت من الفروب :
« حمدان ما مات ولن يموت »
« حمدان ما زال بطن الحوت » .

٢ - الفدائي :

رأيته يومئذ للنجوم ان تغيب
عن وجهه ،

رأيته ينفذ في الظلام
يعبر « نهر الحب والدموع والسلام »
يجتاز سور الموت ،

في عينيه نار دونما شعاع
صامته ، تسعر ، لا تضيء ، كالجمرة في التراب

ودونما كلام
ودونما جواب
أوما لي وغاب .

وقبل أن اعد في السماء نجمتين
سمعت « طلقتين » ،
ثم دوى انفجار .

أردت أن يعود لي ،
أردت أن أراه
أردت أن ارتاد ، في عينيه ، بين الموت والحياه
أردت أن أرى على جبينه ، النهار
ينشق عن « لؤلؤة » . . . تعشقها البحار
أردت أن أشم ، في كفيه ، من بيسان :

بقيا نفحة
غبار .

أردت أن أراه
أردت أن اسمع صوت قلبه يرن في خطاه
أردت أن أراه
أردت أن يختار قلبي ، مخبأ ، يبيت في ذراه .

وأغمضت عيونها النجوم
فقلت لن يعود
وقلت لن
لكنني رأيت ، فجرا ، على مباسم الصغار
زهرة جنان ،
وغنوة انتصار .

حسين جليل

بفداد